وجوز ان يتعلق بفعل الانجاء اى انجيناهم فى السفينة من الطوفان
عمين عمى القلوب غير مستبصرين وقرئ عامين والفرق بين العمى
والعامى ان العمى يدل على عمى ثابت والعامى على حادث ونحوه قوله
ضائق به صدرك اخاهم واحدا منهم من قولك يا اخا العرب للواحد
منهم وانما جعل واحدا منهم لانهم افهم عن رجل منهم واعرف بحاله
فى صدقه وامانته وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
واخاهم عطف على نوحا وهودا عطف بيان له فان قلت لم
حذف العاطف من قوله قال يا قوم ولم يقل فقال كما فى قصة نوح قلت
هو على تقدير سؤال سائل قال فما قال لهم هود فقيل قال يا قوم اعبدوا الله
وكذلك قال الملأ فان قلت لم وصف الملأ بالذين كفروا دون الملأ
من قوم نوح قلت كان فى اشراف قوم هود من آمن به منهم مرثد بن
سعد الذى اسلم وكان يكتم اسلامه فاريدت التفرقة بالوصف ولم
يكن فى اشراف قوم نوح مؤمن ونحوه وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الآخرة ويجوز ان يكون وصفا واردا للذم لا غير فى سفاهة
فى خفة حلم وسخافة عقل حيث تهجر دين قومك الى دين آخر وجعلت
السفاهة ظرفا على طريق المجاز ارادوا انه متمكن فيها غير منفك عنها
وفى اجابة الانبياء عليهم السلام من نسبهم الى الضلال والسفاهة بما اجابوهم
به من الكلام الصادر عن الحلم والاغضاء وترك المقابلة بما قالوا لهم
مع علمهم بان خصومهم اضل الناس واسفههم ادب حسن وخلق عظيم
وحكاية الله عز وجل ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء
وكيف يغضون عنهم ويسبلون اذيالهم على ما يكون منهم ناصح امين

عمى [illegible]

[illegible]

[illegible]

اى عرفت فيما بينكم بالنصح والامانة فما حقى ان اتهم او انا لكم
ناصح فيما ادعوكم اليه امين على ما اقول لكم لا اكذب فيه خلفاء
من بعد قوم نوح اى خلفتموهم فى الارض او جعلكم ملوكا فى الارض قد
استخلفكم فيها بعدهم فى الخلق بسطة فيما خلق من اجرامكم ذهابا
فى الطول والبدانة قيل كان اقصرهم ستين ذراعا واطولهم مائة ذراع
فاذكروا آلاء الله فى استخلافكم وبسطة اجرامكم وما سواهما من عطاياه
وواحد الآلاء الى ونحوه انى وآناء وضلع واضلاع وعنب واعناب
فان قلت اذ فى قوله اذ جعلكم خلفاء ما وجه انتصابه قلت هو مفعول
به وليس بظرف اى اذكروا وقت استخلافكم اجئتنا لنعبد الله وحده
انكروا واستبعدوا اختصاص الله وحده بالعبادة وترك دين الآباء
فى اتخاذ الاصنام شركاء معه حبا لما نشأوا عليه والفا لما صادفوا
آباءهم يتدينون به فان قلت ما معنى المجئ فى قوله اجئتنا قلت
فيه اوجه ان يكون لهود عليه السلام مكان معتزل عن قومه يتحنث فيه
كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء قبل المبعث فلما اوحى اليه جاء قومه
يدعوهم وان يريدوا به الاستهزاء لانهم كانوا يعتقدون ان الله لا يرسل
الا الملائكة فكانهم قالوا اجئتنا من السماء كما يجئ الملك وان لا يريدوا
حقيقة المجئ ولكن التعرض بذلك والقصد كما يقال ذهب يشتمنى
ولا يراد حقيقة الذهاب كانهم قالوا اقصدتنا لنعبد الله وحده
وتعرضت لنا بتكليف ذلك فائتنا بما تعدنا استعجال منهم للعذاب
قد وقع عليكم اى حق عليكم ووجب او قد نزل عليكم جعل المتوقع
الذى لا بد من نزوله بمنزلة الواقع ونحوه قولك لمن طلب اليك بعض المطالب
قد كان ذلك

قوله فيما خلق من اجرامكم تفسير لقوله فى الخلق وقوله ذهابا فى الطول والبدانة تفسير لقوله بسطة

اى لكن ارادوا التعرض

Copyright © King Saud University